

تفسير السعدي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ^ط لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ^ج إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَبِئْسَ لَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

يقول تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ } أي: اجتهدوا في إصلاحها وكمالها
وإلزامها سلوك الصراط المستقيم، فإنكم إذا صلحتم لا يضركم من ضل عن الصراط
المستقيم، ولم يهتد إلى الدين القويم، وإنما يضر نفسه. ولا يدل هذا على أن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، لا يضر العبد تركهما وإهمالهما، فإنه لا يتم هداه، إلا بالإتيان بما يجب
عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم، إذا كان عاجزا عن إنكار المنكر بيده
ولسانه وأنكره بقلبه، فإنه لا يضره ضلال غيره. وقوله: { إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا } أي:
مآلكم يوم القيامة، واجتماعكم بين يدي الله تعالى. { فَبِئْسَ لَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } من
خير وشر.